

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[133] بكل كمالاتها ومواهبها ، لا تقيدته قيود ، ولا تحده حدود . أول وافد على رسول الله (ص) : ويقولون: إنه في السنة الخامسة قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلال بن الحارث ، في أربعة عشر رجلا من مزينة ، فأسلموا . وكان أول وافد مسلم بالمدينة . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ارجعوا ، فأينما تكونوا فأنتم من المهاجرين . فرجعوا إلى بلادهم (1) . ونقول: إننا نسجل هنا ما يلي: 1 - إن اعتبار النبي (صلى الله عليه وآله) هؤلاء من المهاجرين اينما كانوا وحيثما وجدوا يشير الى: أ: أن المهاجري لا ينحصر بمن قدم من مكة الى المدينة ، بل يعم كل من هاجر من بلاده إلى الله ورسوله ، كما أشارت إليه الآية بل الايات القرآنية . إذن: فلا يحق لاهل مكة أن يعتبروا أنفسهم (المهاجرين) دون غيرهم . فالامتيازات التي حاولوا ان يختصوا بها لانفسهم دون غيرهم على هذا الاساس تصبح بلا مبرر مهما كان ضعيفا وغير معقول . ب: إن اعتبارهم من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) مهاجرين ، حتى مع بقائهم في بلادهم هو بدوره أيضا توضيح ومعيار آخر لمفهوم المهاجر الذي يعترف به الاسلام ويتعامل على أساسه . ج: إننا نلاحظ: أنه (صلى الله عليه وآله) قد ركز على كونهم من

(1) تاريخ الخميس ج 1 ص 470 . (*)